

البحث الثامن

مشروع مركزي لربط المكتبات المدرسية الفلسطينية بالمكتبة المركزية لوزارة التربية والتعليم العالي وإدارة المحتوى رقمياً (libsys. Web)

بحث مقدم لمؤتمر التعليم في الوطن العربي "نحو نظام تعليمي متميز"

د. ربما دراغمه *

أ. مروان بكير **

المخلص

تناول البحث خلفية نظرية عن واقع المكتبات المدرسية في الضفة الغربية، وسبل تطويرها وتحديثها من خلال مشروع مركزي للمكتبات المدرسية يتم إدارته من المكتبة المركزية للوزارة (مكتبة المعهد الوطني للتدريب التربوي) مع إعطاء صلاحيات للمدارس عبر الويب لإدارة مكتباتها التقليدية من إعاره وإرجاع من خلال أمناء المكتبات أو قيم المكتبة، من خلال فهرس موحد ومحتوى إلكتروني واحد على الشبكة، والتزود بكل جديد يتم من خلال المكتبة المركزية وتعمم على جميع المدارس في الوطن عبر نظام (libsys. Web) بما يوفر المال في شراء الكتب، ويزيد من تنوعها، ويفعل العلاقة والمنفعة بين العناقيد المدرسية في مجال تبادل أوعية المعلومات وقصص النجاح، وهذا سوف يُمكن مدارس الوطن من الاستفادة من كم أكبر من مصادر المعلومات دون الحاجة إلى تكرار اقتناء المصدر بأكثر من نسخة، علاوة على أن الجهد المبذول في الإعداد والتهيئة سيكتفى بأدائه لمرة واحدة، كل ذلك وفق صور تنظيمية، ومالية، وقانونية موجهة لذلك الغرض، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمسحي مع التركيز على منهج التحليل الوثائقي للبيانات التي تم جمعها.

الكلمات المفتاحية: المكتبات المدرسية الفلسطينية، المكتبة المركزية لوزارة التربية والتعليم العالي، إدارة المحتوى رقمياً (libsys. Web).

* باحث في وزارة التربية والتعليم العالي - فلسطين.

** باحثة في وزارة التربية والتعليم العالي - فلسطين.

1. مقدمة:

إن التطور الذي يشهده العالم المعاصر في مجال المعلومات والتقنيات والاتصالات في شتى المجالات يسر الحصول على مصادر المعرفة عبر قنوات متعددة سمحت بمشاركة المعلومات، وإعادة إنتاج المعرفة في شتى بقاع العالم عبر الإنترنت، الذي ساهم في ظهور مصطلح الكتب الإلكترونية، ومن ثم المكتبات الإلكترونية، والمكتبات الرقمية التي ترتبت عليها ثورة معرفية غيرت النظرة التقليدية للحصول على المعرفة من المكتبات التقليدية التي عجزت عن تقديم خدمات جديدة متطورة للمستفيدين والباحثين عن المعلومة من الطلبة في أي زمان ومكان.

أمام هذا التحدي أصبح الإستمرار في تقديم الخدمة المكتبية للطلبة في المدارس بالطرق التقليدية يشكل عبئاً كبيراً عليها في إدارتها وتفعيلها؛ لأن المكتبة المدرسية الواحدة مهما كانت ضخامة مجموعاتها المصدرية فإنها لا تستطيع بمفردها تأمين كل المتطلبات المعلوماتية للمستفيدين، وتقف عاجزة عن توفير النفقات اللازمة لاقتناء مصادر المعلومات وخاصة المصادر الإلكترونية، بسبب حاجتها لأنظمة تشغيل تتوافق مع الشبكات العالمية عبر الإنترنت، والتكلفة العالية لشراء الأنظمة، إضافة لصعوبة البقاء على المصادر التقليدية في ظل التزايد الواضح في أنشطة النشر الإلكتروني، واندثار بعض المصادر التقليدية وتحولها إلى الشكل الإلكتروني.

وفي ضوء الاهتمام الواضح من قبل وزارة التربية والتعليم العالي بالرقمنة، وتقنية المعلومات لتوفير بيئة تعليمية تتنوع فيها أساليب تربوية حديثة (وزارة التربية والتعليم، 2017، 9) سعى المعهد الوطني للتدريب التربوي إلى طرح مشروع ربط المكتبات المدرسية بمكتبة المعهد الوطني للتدريب التربوي من خلال وضع خطة إجرائية واضحة المعالم والإجراءات محددة بجدولة زمنية واضحة 2018-2022م، لتجميع ما تحتويه المكتبات المدرسية كافة من الآف التسجيلات والوثائق الإلكترونية، ومصادر المعلومات ذات القيمة القصوى في المكتبة المركزية للوزارة التي تعتمد نظام (libsys. Web)، لتصبح البيئة المركزية الموحدة لمقتنيات المكتبات المدرسية، والمكتبة المركزية لوزارة التربية والتعليم العالي كافة، ضمن فهرس موحد ومحتوى إلكتروني واحد للتزويد، يعمم على المدارس عبر الشبكة السحابية، ويقدم الخدمة لرواد المكتبة بمختلف شرائحهم من طلبة مدارس، ومعلمين، وأولياء الأمور، وباحثين، ودارسين، وإداريين، ومتدربين، ومدربين ملتحقين بالبرامج التدريبية لتمكينهم من الوصول لمصادر المعرفة والمعلومات بأنواعها عبر الإنترنت على مدار الساعة بدون الحاجة لتنصيب برامج للإفادة من الخدمة مع منح أمين المكتبة، أو قيم المكتبة، أو مدير المدرسة في جميع مدارس الوطن اسم مستخدم وكلمة مرور ليتمكن من إدارة حركات الإعارة

والإرجاع، لما هو متوفر من كتب في المكتبات المدرسية التقليدية فيها، لتمكينهم من نشر وتعميم قصص النجاح والمبادرات عبر النظام؛ لتقوية مجتمعات التعلم على مستوى الوطن.

2. مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في عدم قدرة المكتبات المدرسية التقليدية على تقديم خدمات جديدة، ومتطورة للمستفيدين والباحثين عن المعلومة بما يخدم احتياجات المنهاج الجديد، وما يرتبط به من رقمنة وتنوع في مصادر المعلومات، وأمام هذه المشكلة أصبح من الضروري البحث عن آليات لمواكبة التغيرات السريعة في عصر المعلومات والرقمنة؛ لتحفيز الطلبة على التعلم الذاتي والبحث؛ لإنتاج المعرفة بما يخدم عملية التعليم والتعلم كما في المكتبات الإلكترونية والرقمية، ومن هنا يمكن بلورة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يساهم مشروع ربط المكتبات المدرسية بالمكتبة المركزية لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (مكتبة المعهد الوطني للتدريب التربوي) وإدارة المحتوى رقمياً (libsys.web) في حل المشكلة؟

3. مصطلحات البحث:

3.1. المكتبة المدرسية: عبارة عن بناية، أو غرفة، أو مجموعة من الغرف تضم مجموعة من المواد المكتبية المطبوعة، وغير المطبوعة أحسن اختيارها، وجرى تنظيمها، وتيسير استخدامها تحت إشراف مهني متخصص لتقديم الخدمات المكتبية المناسبة لمجتمع المدرسة من معلمين وطلبة (ابراهيم، 2009، 10).

3.2. مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية: وهي مديريات التربية (أريحا، والخليل، والقدس، وبيت لحم، وجنوب الخليل، وجنوب نابلس، وجنين، ورام الله، وسلفيت، وشمال الخليل، وضواحي القدس، وطوباس، وطولكرم، وقباطية، وقلقيلية، ونابلس، ويطا) (وزارة التربية والتعليم العالي، 2018؛ مديريات التربية والتعليم المحافظات الشمالية، <https://www.mohe.pna.ps>).

3.3. المدارس الحكومية: كل مؤسسة تعليمية تشتمل على جزء، أو أكثر من مراحل التعليم الأساسي، والثانوي، يتعلم فيها الطلاب تعليماً نظامياً، ويقوم بالتعليم فيها معلم، أو أكثر، وتشرف عليها الوزارة (وزارة التربية والتعليم، 2017، 6).

3.4. أمناء المكتبات: هم القائمون بأعمال المكتبة المدرسية، والمنظمون لخدماتها (مسؤولو المكتبات) أمناء مكتبات متخصصون في علم المكتبات، مفرغون بشكل كامل، أو موزعون على مدرستين في كل منهما نصف مركز، أو معلمون مفرغون غير متخصصين في مجال علم المكتبات بنصف مركز (12) حصة يتم تأهيلهم، أو تفرغ ست حصص (وزارة التربية والتعليم العالي، 2016، 187-188).

3. 5. المكتبة المركزية للوزارة: هي المكتبة الرئيسة لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، ومقرها في قسم الموارد والمصادر في الإدارة العامة للمعهد الوطني للتدريب التربوي تحتوي على (15000) ألف عنوان في شتى مجالات المعرفة تم حوسبتها إلكترونياً من فهرسة وتصنيف، منذ العام (2009) على نظام (Libsys)، وفي العام (2017) حدث النظام المحوسب إلى (libsys.web)، لتتمكن من النشر الإلكتروني والرقمي للإصدارات والموارد لخدمة المستفيدين، ولإتاحة المجال لربط المكتبات المدرسية بالنظام الحوسب الموحد لتصبح المكتبة المركزية للوزارة مركز التزويد للمكتبات المدرسية إلكترونياً لخدمة عملية التعليم والتعلم ومواكبة التطورات العالمية في عصر المعرفة والنشر الإلكتروني (وزارة التربية والتعليم العالي، 2018؛ مكتبة المعهد الوطني للتدريب التربوي، <https://www.mohe.pna.ps/library>).

3. 6. التزويد: عملية الحصول على الكتب وغيرها من المواد المكتبية عن طريق الشراء، أو الإهداء، أو التبادل (وزارة الثقافة الفلسطينية، 1998، 4).

3. 7. المستفيد: المنتفع من الخدمات والأنشطة التي تقدمها المكتبة المدرسية، سواء أكان طالباً، أم معلماً، أم إدارياً (الحاج حسن، 2004، 36).

3. 8. مقتنيات المكتبة: كافة المواد المطبوعة من كتب، ومراجع، ومجلات، وصحف وكتيبات ونشرات وقصصات (المجموعات)، والمواد غير المطبوعة من وسائل تعليمية، وبصرية وسمعية (الحاج حسن، 2004، 36).

3. 9. بوابة المعرفة: هي بوابة إلكترونية تفاعلية متقدمة تقوم على تقديم خدمات البحث، والاستعراض، والحصول على الفهارس والمحتوى الإلكتروني، والمشاركة فيها، بحيث تكون بوابة الوصول إلى المعرفة والمعلومات التي يتم إدخال فهارسها ومحتوياتها الإلكترونية مركزياً، وتُمثل نقلة نوعية في توفير المحتوى الإلكتروني للطلاب ومساعدتهم في الحصول على المعرفة والبيانات التي يحتاجونها لدعم التعليم (وزارة التربية والتعليم العالي، 2018؛ مكتبة المعهد الوطني للتدريب التربوي، <https://www.mohe.pna.ps/library>).

3. 10. نظام الفهرس المركزي الموحد (libsys.web): نظام متكامل تم تركيبه في المكتبة المركزية لوزارة التربية والتعليم (مكتبة المعهد الوطني للتدريب التربوي) في العام 2017، بحيث يتم تنفيذ بعض التعديلات عليه لاستيعاب المكتبات المدرسية وسجلاتها الببليوغرافية والربط المتزامن للوحدات الفرعية وحدة إدارة الوحدات المادية، وحدة الإعارة المركزية، وحدة الجرد وطباعة الباركود، وحدة إدارة المشتركين

(وزارة التربية والتعليم العالي، 2018؛ مكتبة المعهد الوطني للتدريب التربوي، <https://www.mohe.pna.ps/library>).

3. 11. المكتبة الإلكترونية: هي المكتبة التي تشكل مصادر المعلومات الإلكترونية، تعمل على تقنيات إلكترونية حديثة تتسم بالكفاءة والفعالية وتقوم بمجموعة من الإجراءات الآلية مثل عمليات الفهرسة، والبحث، والإعارة، كما تتضمن البحث البيلوغرافي، وتنظم عناوين الملفات، والدوريات، والكتب، والمسلسلات، والمجلات، والوظائف الإدارية بأسلوب إلكتروني بحت يعمل على شبكات الإنترنت المختلفة (أبا الخيل، 2003، 43-44).

3. 12. المكتبة الرقمية: "هي المكتبة التي تشكل المصادر الإلكترونية الرقمية كل محتوياتها، ولا تحتاج إلى مبنى، وإنما لمجموعة من الخوادم (Servers) وشبكة تربطها بالنهايات الطرفية للاستخدام" (المالكي، 2005، 68).

3. 13. المحتوى الرقمي: المواد المعرفية المكتوبة التي تعد للنشر على شبكة الإنترنت والشبكات الرديفة لها سواء أكان هذا المحتوى يأخذ شكل النص، أم المواد السمع بصرية، أم الأشكال، أم البرامج والقطع البرمجية، ويشترط في المادة أن تكون منشورة للعموم بحيث يستفيد منها متصفح الإنترنت دون الحاجة إلى الدخول بكلمة مرور، كما يشترط أن تكون المادة موثقة ومفهرسة بشكل يسهل التعامل معها وليس الاكتفاء بتكديس مواد كما وردت من المصدر على الشبكة (اليسير، 2018).

4. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث على المستوى المحلي في تزويد أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم العالي (لجنة السياسات) بمقترحات، وتوصيات تساهم في حل مشكلة عزوف الطلبة عن زيارة المكتبات المدرسية، وتشجيعهم على التعلم الذاتي، والبحث العلمي بما يخدم عملية التعليم والتعلم في ضوء الفرص المتاحة في المكتبة المركزية الإلكترونية للوزارة، وتحليل البيانات المتعلقة بواقع المكتبات المدرسية من حيث عدد المدارس الحكومية التي يتوافر فيها مكتبات مدرسية في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية من الوطن للعام 2016-2017م من حيث إعدادها وتوزيعها في المديرية حسب مستويات المدارس، وتوزيع أمناء المكتبات في مدارس المحافظات الشمالية من الوطن على المدارس الحكومية، من حيث العدد والجنس، إضافة للموازنة المخصصة سنوياً لمشاريع تطوير وتزويد المكتبات لآخر ثلاث سنوات، من حيث عدد العناوين، وعدد المدارس المستفيدة، والميزانية المخصصة للصرف على المكتبات التطويرية والإنشائية إضافة للنفقات التي تصرف على التزويد، وجدوى المشروع المقترح في معالجة المشكلة بما يواكب متطلبات المناهج،

والتوجهات الجديدة لوزارة التربية والتعليم في الرقمنة، وخدمة مدارس التعلم الذكي، وتفعيل العلاقة والمنفعة بين العناقيد المدرسية في مجال تبادل أوعية المعلومات، والمصادر والمراجع عبر نظام المكتبة المركزية الرقمي (libsys.web) داخل المدرسة وخارجها على مدار الساعة.

وعلى المستوى الإقليمي يشكل المشروع نواة لعمل تحالفات استراتيجية بين المكتبة المركزية في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية الإلكترونية، والمكتبات المركزية في وزارات التربية والتعليم العربية الإلكترونية مستقبلاً بما ينعكس على تحسين جودة الخدمة المقدمة لرواد المكتبات المدرسية إقليمياً.

5. أهداف البحث:

يهدف البحث (المشروع المقترح) إلى تطوير وتحديث المكتبات المدرسية وتقليل التكلفة السنوية لهذه المكتبات من خلال إيجاد فهرس مركزي موحد للمكتبات المدرسية في المكتبة المركزية للوزارة ومقرها في المعهد الوطني للتدريب التربوي، بدل أن يتم فهرستها بشكل مستقل في كل مدرسة، وتوفير الخدمة الرقمية لرواد المكتبة على مدار الساعة عبر الويب، إضافة لتوفير بوابة معرفية تهدف إلى إيجاد بيئة إلكترونية تفاعلية للطلاب عبر شبكة الإنترنت، للتخفيف من الأعباء الاقتصادية المكلفة والمتزايدة، والجهود البشرية الكبيرة الناجمة عن ملاحقة الجديد من المصادر العلمية، وهذا سوف يُمكن مدارس الوطن من الاستفادة من كم أكبر من مصادر المعلومات دون الحاجة إلى تكرار اقتناء المصدر بأكثر من نسخة، علاوة على أن الجهد المبذول في الإعداد والتهيئة سيكتفى بأدائه مرة واحدة، كل ذلك وفق صور تنظيمية، ومالية، وقانونية موجهة لذلك الغرض.

6. حدود البحث:

6. 1. الحدود المكانية: المكتبات المدرسية الحكومية في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية من الوطن.

6. 2. الحدود الموضوعية: المكتبة المركزية للوزارة (مكتبة المعهد الوطني للتدريب التربوي).

6. 3. الحدود الزمانية: 2018/2017

7. الإطار النظري:

7.1. الأهمية التربوية للمكتبة المدرسية:

تعد المكتبة المدرسية مصدراً مهماً من مصادر التعليم والمعرفة التي يعتمد عليها النظام التعليمي، وتتميز المكتبة المدرسية من غيرها بأنها أول مصدر للمعرفة يتعرض له الفرد بالاجتماع خارج أسوار بيئته الأسرية، وبالتالي سيتأثر بما يقابل من المكتبات وما سيكتسبه من مهارات في التعامل مع مصادر المعرفة والمعلومات، ولقد تطورت مفاهيم المكتبات في محتواها العلمي والنظري مع المكتبات المتخصصة وتأكيداها تقديم خدمة المعلومات، وعلى الأساليب الفنية المتطورة لاسترجاع المعلومات، وبالتالي ظهور أخصائي المعلومات، وخبير التكنولوجيا كمسميات معاصرة للعاملين بالمكتبات (الشلي، 2013، 91-92).

ونتيجة للتحويلات والتغيرات السريعة في ميدان المعلومات، وانتشارها إلكترونياً أصبح من الضروري التحول في التعليم من الحفظ والتلقين إلى البحث والاستقراء، وبالتالي أصبح لزاماً أن تصبح مصادر المعرفة متوفرة أيضاً بنفس التسارع ومن خلال المكتبات الرقمية (علي، 2011، 38-40).

تطور مفهوم المكتبة من مجرد مكان لاقتناء الكتب والمراجع وتقديمها للمعلم والطالب إلى ضرورة التوسع في الخدمات التي يجب أن تقدمها، مع ضرورة مسايرة التطور الهائل والسريع في التعامل مع التكنولوجيا، لذا أصبح لزاماً استخدام أوعية المعلومات الإلكترونية، والتحول إلى المكتبة الشاملة (المركزية) التي تتيح للفرد المتعلم اكتساب العديد من المعلومات والخبرات من خلال المعرفة المتوفرة لديه باستمرار وخارج أسوار المكتبة التقليدية في المدرسة.

لذلك اهتمت منظمة التربية والعلوم والثقافة العالمية (اليونسكو) بالمكتبات الشاملة ودعت إلى تعميمها في المدارس على اختلاف مراحلها التعليمية؛ لما لها من أثر واضح في تطوير التعليم وتعميق أهدافه وتحسين نوعيته، وحل الكثير من المشكلات التعليمية التي برزت نتيجة للتغيرات المتلاحقة التي تحدث في العالم، وأهمها الانفجار المعرفي، ونمو التكنولوجيا في جميع مجالات الحياة (علي، 2011، 44-51).

وبظهور شبكات الإنترنت في بداية التسعينيات من القرن العشرين توجب على أمناء المكتبات، والعاملين فيها ملاحقة التطور ومواكبته في عمليات التخزين، والاسترجاع، والتزويد وبالتالي ظهرت المكتبات الرقمية (أبا الخيل، 2003، 56-57).

وقد ظهر في العالم العربي بعض المشاريع في الرقمنة؛ ومنها: (مشروع المركز القومي لتوثيق التراث الحضاري والطبيعي في مصر، مشروع مكتبة الأزهر الإلكترونية، مشروع بوابة المنظمة العربية للتنمية الإدارية على الإنترنت، مشروع مكتبة الملك فهد الوطنية، المكتبة الرقمية للجامعات المصرية، مكتبة الملك

عبدالله بن عبد العزيز الرقمية، مكتبة الجامعة الأردنية لرقمنة الرسائل العربية (المعتم، 2010، 159-177).

7. 2. مراحل التحول الى المكتبة الرقمية:

إن التحول من المكتبة العادية إلى المكتبة الرقمية لا يتم بسرعة، وإنما ضمن ثلاث مراحل منتظمة؛

هي:

7. 2. 1. الإعداد والتجهيز؛ ويتم فيها تحديد الأهداف للمكتبة الرقمية، والفئة المستفيدة، وطرق تخزين المعلومات، واسترجاعها وإعداد الكادر البشري.

7. 2. 2. التنفيذ وإنجاز المشروع الذي يتميز بدمج جميع الخدمات التي تقدمها المكتبة تحت سقف واحد، ويتم في هذه المرحلة تأمين الاحتياجات، والأجهزة، والكادر البشري.

7. 2. 3. إطلاق الخدمة؛ إذ يتم التشغيل من خلال إجراء تجربة أولية، واختبار مكونات المكتبة الرقمية، والسرعة، والدقة، والشمولية قبل إطلاقها بالشكل النهائي (المعتم، 2010، 75-76).

ومن التجارب العربية التي سبقت التجربة الفلسطينية تجارب مكتبات أردنية للانتقال إلى مكتبات رقمية، تجربة مكتبة الحسين بن طلال، جامعة اليرموك (الشلي، 2013، 98)، منها مشروع مكتبة الحسين بن طلال في جامعة اليرموك حول التحول للمكتبة الرقمية وبالذات للمصادر والدوريات، وما رافقها من مراحل وتحديات، وقد أشار الباحث إلى أن المكتبة التي أنشئت عام 1976 تمكنت لاحقاً من بناء محتوى رقمي متوافقة مع مراحل تالية لتطور المكتبات الرقمية، وذلك في العام 1993، وفي عام 2005 قدم مشروع من جامعة اليرموك إلى اتحاد الجامعات العربية في دورته بالجزائر لدعمه بكل السبل، وتم الاستجابة واعتماد تسمية مكتبة الحسين بن طلال مركز ايداع للدوريات الصادرة عن المؤسسات الأعضاء في الاتحاد وتم توفير ما يلزم في الدورة التي عقدت في المغرب عام 2012.

7. 3. واقع المكتبات المدرسية في فلسطين ما بين أعوام 1967-2017:

عانى نظام التعليم في فلسطين من سياسات الاحتلال الإسرائيلي المنهجة في إهمال المكتبات (جبر، 2009، 179)، إذ لم تحظ بأي نوع من الصيانة، أو التزويد؛ لتحسين العملية التعليمية فيما يتعلق بالمصادر والمراجع، وتعيين متخصصين للإشراف عليها نحو ما يقارب سبعة وعشرين عاماً (الطاهر، 2010، 19-20)، ما أدى إلى هبوط في مستوى التعليم والمستويات الثقافية بتركيز عملية التعليم على التلقين، ومع تسلم السلطة الوطنية قطاع التعليم في 1994/8/28 وجدت معظم المدارس تخلو من المكتبات التي من شأنها أن تدعم مسيرة التعليم بالتحقيق الذاتي، وكانت المدارس والمكتبات بحالة سيئة

بسبب الإهمال المستمر من قبل الاحتلال، وبمحااجة للترميم (المنظمة العربية للتعليم والثقافة والعلوم، 2000، 72)، وللهوض بالعملية التعليمية، وتحسين الخدمة التعليمية للطلبة بما يخدم المنهاج تم تأسيس قسم المكتبات المدرسية في وزارة التربية والتعليم في 17/10/1995، ومنذ تأسيسه يشرف على تطوير المكتبات المدرسية، ويزودها بالأثاث اللازم، والموارد والمصادر، ويعين أمناء مكتبات، ويتوسع في زيادة أعدادها في المدارس لما لها من أثر في تحسين نوعية التعليم والتعلم، ولكن شح الموارد المادية ومحدوديتها، والمستجدات التكنولوجية الحديثة واستخدام الإنترنت حد من نشاط وفاعلية المكتبات المدرسية كمصدر أساسي للحصول على المعرفة (الطاهر، 2010، 20-21).

تماشياً مع إعداد المناهج الفلسطينية في العام 2000-2005، وما رافقها من تطوير المناهج الفلسطينية في العام 2009-2011، أصبح ما هو متوفر في المكتبات المدرسية عبارة عن كتب ومصادر، ومراجع، وأوراق محفوظة في مستودع يديرها أمين المكتبة، أو قيمها، واقتصر دورها على التسلية والترفيه (شريف، 2016، 14)، وأصبحت عاجزة عن تقديم الخدمة للطلبة في ظل انتشار النشر الإلكتروني لمصادر المعرفة وسهولة الحصول عليها على مدار الساعة عبر الإنترنت، ومع تغيير المناهج 2018/2016م، وتركيزها على التعلم الذاتي والتعلم المستمر، وفي ظل المنهاج الجديد الذي يركز على الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية (شريف، 2016، 16) أصبح من الضروري توفير مكتبة مركزية إلكترونية ورقمية لخدمة الطلبة والمعلمين على مدار الساعة لإكسابهم المعرفة والمهارات والكفايات اللازمة للبحث العلمي لمساندة المناهج، باعتبار المكتبة قلب المدرسة النابض، القادر على تزويد الطلبة والمعلمين بالمعلومات لدعم المنهاج، وركيزه أساسية في التعلم الذاتي والمستمر للطلبة.

إن التجربة الفلسطينية ومن خلال المكتبة المركزية لوزارة التربية والتعليم العالي (مكتبة المعهد الوطني للتدريب) هي ما بين المرحلة الثانية والثالثة حسب المراحل التي ذكرها (المعتم، 2010، 75-76)، إذ تم تحديث النظام في المكتبة إلى (libsys.web) في العام 2017 لمواكبة التطورات الحديثة، وليستوعب ربط المكتبات المدرسية في جميع محافظات الوطن بالمكتبة المركزية، والعمل جار على توفير، أو تخصيص الأموال اللازمة لتنفيذ المشروع من أجل الإطلاق.

ويعتمد النظام الحوسب للمكتبة (libsys.web) على تقنية المعلومات المتعلقة بإدارة المكتبات ومصادر المعلومات الرقمية في تطوير أداء المكتبات المدرسية للوصول بها إلى مراكز معرفية للطلاب من خلال إنشاء بيئة مركزية موحدة لمقتنيات هذه المكتبات كافة ضمن فهرس موحد ومحتوى إلكتروني واحد على الشبكة السحابية، والتخلص من كافة الأنظمة الحالية المتفرقة (في المدارس) التي أصبح الاستمرار في

العمل عليها يُشكل عبئاً كبيراً عليها، للحد من استخدام العديد من الأنظمة والبرمجيات في أتمتة عمل المكتبة المدرسية وتجميع ما تحتويه من آلاف التسجيلات والوثائق الإلكترونية ذات القيمة القصوى للمكتبة في مركز المعلومات في المكتبة المركزية، لتصبح البيئة المركزية الموحدة التي تُعنى بالمكتبة الإلكترونية والمكتبة الرقمية في نفس الوقت.

7. 4. هدف المشروع المقترح:

يهدف المشروع المقترح إلى:

7. 4. 1. تطوير وتحديث المكتبات المدرسية، وتقليل التكلفة السنوية لهذه المكتبات من خلال إيجاد فهرس مركزي في مقر المعهد لا يزيد أعضاؤه عن 10 مكتبيين/مفهرسين بدل أن يكون هنالك مكتبي متخصص في كل مدرسة، على أن توفر المدرسة الخدمات المكتبية لأعضائها من خدمات الإعارة، والإرجاع من خلال بوابة المعرفة.

7. 4. 2. إيجاد فهرس واحد ومحتوى إلكتروني واحد لأي مُقتنى مدرسي يتم فهرسته وتسجيله في المكتبة المركزية للوزارة، بدل أن يتم فهرسته في كل مدرسة من خلال مكتبي متخصص بطرق مختلفة، ويقتصر عمل المكتبات المدرسية من خلال موظف خدمات في المكتبة على عملية جرد مُقتنيات المكتبة وربط وحداتها المادية مع الفهرس المركزي الموحد.

7. 4. 3. إنشاء بوابة معرفية متكاملة خاصة بالمكتبات المدرسية توفر الفهارس الموحدة للمقتنيات المدرسية بالإضافة إلى توفير المحتوى الرقمي وتبادلها سواء أكان كتاباً إلكترونياً، أو نشرات ومحاضرات إلكترونية بصيغة فيديو، أم صوتية بدل آلاف النسخ الورقية التي تُكلف الوزارة مبالغ طائلة.

7. 4. 4. إيجاد بيئة إلكترونية تفاعلية للطلاب عبر شبكة الإنترنت بحيث توفر خدمات البحث والاستعلام والحصول على الكتاب الإلكتروني أو المناهج الإلكترونية؛ أو المحاضرات الرقمية المصورة، أو التسجيلات المرئية.

7. 5. المكونات الفنية للمشروع:

7. 5. 1. نظام الفهرس المركزي: نظام متكامل تم تركيبه في المكتبة المركزية لوزارة التربية والتعليم العالي (مكتبة المعهد الوطني للتدريب التربوي)، بحيث يتم تنفيذ بعض التعديلات عليه، لاستيعاب المكتبات المدرسية وسجلاتها الببليوغرافية والربط المتزامن للوحدات:

7. 5. 1. وحدة إدارة الوحدات المادية: وهو نظام يقوم على إدارة المقتنيات المدرسية كافة، وربطها مع السجلات الببليوغرافية الخاصة بها، ويتم القيام بها في كل مدرسة من قبل موظف واحد، ضمن نظام الفهرس المركزي.
 7. 5. 1. 2. وحدة الإعارة المركزية: يعمل عليها موظف واحد من كل مدرسة لتقديم خدمات الإعارة والإرجاع لمقتنيات لكل مدرسة، وهي جزء من النظام المركزي.
 7. 5. 1. 3. وحدة الجرد وطباعة الباركود: وحدة متخصصة في ضبط المقتنيات المدرسية وطباعة لواقص الباركود في كل مدرسة متصلة بالنظام المركزي.
 7. 5. 1. 4. وحدة إدارة المشتركين: حيث يتم سحب بيانات الطلاب من النظام المستخدم في المدارس إلى نظام إدارة المشتركين ومن ثم التعديل اللحظي بداية كل فصل دراسي دون إعادة إدخال بيانات الطلاب يدوياً.
 7. 5. 2. بوابة المعرفة: وهي بوابة إلكترونية تفاعلية متقدمة تقوم بتقديم خدمات البحث والاستعراض والحصول على الفهارس والمحتوى الإلكتروني والمشاركة فيها، بحيث تكون بوابة الوصول إلى المعرفة والمعلومات التي يتم إدخال فهارسها ومحتوياتها الإلكترونية مركزياً، تؤمّن بوابة المعرفة نقلة نوعية في توفير المحتوى الإلكتروني للطلاب ومساعدتهم على الحصول على المعرفة والبيانات التي يحتاجونها لدعم التعليم.
 7. 5. 3. خدمات التدريب والتأهيل والدعم الفني؛ وتشمل:
 7. 5. 3. 1. تدريب الموهّبين: من خلال ورشة عمل لمدة (20 ساعة) يتدرب فيها الموهّبين في المعهد على كيفية عمل الفهارس المركزية، والاستفادة من الفهارس الجاهزة وخاصة الفهرس العربي الموحد.
 7. 5. 3. 2. تدريب المدربين: من خلال ورشة عمل لمدة (15 ساعة) يتدرب فيها المدربين في المكتبة المركزية على عمليات الجرد، وإدارة المقتنيات وإدخالها، وكيفية الربط مع الفهارس المركزية ليقوموا بتدريب موظفي الخدمة في المدارس، والقيام بالتنفيذ المشترك مع فريق المدربين في مكنتين بداية المشروع.
 7. 5. 3. 3. تقديم خدمات الدعم الفني: تقدم الشركة خدمات الدعم الفني اليومي للنظام، والقيام بعمليات التعديل والتطوير والتحديث لكافة أجزاء النظام مقابل عقد صيانة سنوي يحدد تلقائياً.
 7. 6. تكلفة المشروع التوسعية لربط المكتبات المدرسية:
- التكلفة التقديرية المتوقعة لتوسعة النظام ليسمح بربط المكتبات المدرسية بالمكتبة المركزية في جميع محافظات الوطن المخصصة لشراء تراخيص غير محددة من الشركة المالكة للنظام شركة نور سوفت للبرمجيات

(50000\$) لمرة واحدة، وعقد صيانة دوري بمبلغ (5000\$) سنويا يجدد تلقائياً بعد مرور عام من شراء التراخيص.

وفي حال إجراء تطويرات إضافية على النظام يتم حساب التكلفة حسب نوعية الخدمة بين الطرفين: شركة نور سوفت المالك للنظام، ووزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (شركة نور سوفت للبرمجيات، 2017، 1-7).

لمزيد عن مواصفات نظام إدارة المكتبات ومصادر المعلومات (Libsys.Web) العامة والفنية لإدارة المحتوى الرقمي (اطلع على ملحق رقم "1").

8. دراسات سابقة:

حظي موضوع تفعيل المكتبات المدرسية في خدمة عملية التعليم والتعلم باهتمام الباحثين على المستويين العربي والغربي؛ ومن أبرز الدراسات التي تناولت الموضوع:

هدفت دراسة (الظاهر، 2010) إلى تقدير الكفاية التربوية للمكتبات المدرسية في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين من وجهة نظر مديريها، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة وجود فروق في متوسطات وجهات نظر المديرين بحسب المنطقة الجغرافية والجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة الإدارية، والتخصص العلمي، وموقع المدرسة، وأوصت بضرورة الاستفادة من التطور التكنولوجي؛ لاستخدام أحدث التقنيات المتوافره للمكتبات المدرسية في خدمة المستفيدين، وإنشاء مكتبات مدرسية في جميع المراحل الدراسية.

وهدف دراسة "شاه وفاروق" (Shah & Farooq, 2009) إلى معرفة أهمية المكتبات وآثار استخدامها في السلوك الأكاديمي والتعلمي للطلاب، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المعلمين لديهم رأي إيجابي حول فوائد استخدام المكتبة في تطوير الموقف الإيجابي بين الطلاب نحو التعلم ومعلميهم، وأن المعلمين من الذكور والإناث يختلفون في وجهات نظرهم حول تأثير المكتبات في اتجاهات الطلاب نحو التعلم، والمعلمون الذكور يفضلون استخدام المكتبة المدرسية بشكل أكثر من المعلمات؛ من أجل تحسن سلوك الطلاب، ومواقفهم الأكاديمية، وأوصت الدراسة بالترويج لثقافة استخدام المكتبة من السنوات الأولى للتعليم المدرسي؛ لتعزيز عادة القراءة في صفوف الطلبة، وبالتالي تمكينهم من العيش في هذه الحقبة التكنولوجية، وضرورة تدريب المعلمين على استخدام التقنيات الحديثة؛ لإحداث التعلم الفعال. وهدفت دراسة "نونغون" (Nkhangweni, 2008) إلى تعرّف على أنواع الخدمات المكتبية المتاحة في المناطق الريفية؛ من أجل الكشف عن العوامل التي يعاني منها طلاب مدرسة مقاطعة "ليمبوبو"

في كوريا الجنوبية من الخدمات المكتبية، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن سوء تقديم الخدمات في المكتبة المدرسية يعود إلى اللامبالاة من جانب واضعي السياسات، والمديرين، وعدم وجود تقييم لعمل أمين المكتبة، وأوصت بضرورة تطوير المكتبات المدرسية في المناطق الريفية؛ لأهميتها كمصدر للتعليم يعتمد عليه المتعلمون، والتربويون، إضافة للتدريب المهني الخاص بالمديرين، وأمناء المكتبات، لرفع مستوى الخدمة المكتبية المقدمة للطلبة في المناطق الريفية.

ودعا (طالب، 2007) في تقريره إلى تفعيل دور المكتبات المدرسية؛ لما لها من أهمية خاصة في نشر الثقافة والوعي، وتعزيز مجتمع المعلومات والمعرفة، وأكد ضرورة إتاحة خدمات المكتبة المدرسية للطلبة كافة في المناطق التي لا تتوفر فيها مكتبات مدرسية، أو مكتبات عامة، أو مستقلة من خلال بوابة اليونسكو للمكتبات التي تسمح بالوصول إلى المواقع الإلكترونية لشبكات المعلومات حول العالم؛ لإتاحة المجال للخدمات المكتبية لأعضاء الجماعات المدرسية كافة بغض النظر عن العمر، أو العرق، أو الجنس، أو الدين، أو اللغة على مدار الساعة؛ للتغلب على كثير من المشكلات التعليمية، والتربوية التي نتجت عن المتغيرات المتلاحقة على المستويين العالمي والمحلي نتيجة الثورة المعلوماتية، والنشر الإلكتروني للمعرفة، إذ يمكن عن طريق تلاهما مع البرنامج المدرسي، وتكاملها مع المناهج المدرسية أن تُعمق أهداف التعليم، وتزيد من فاعليته، وتزود المتعلم بقدر كبير من المهارات والخبرات التي تؤدي إلى تعديل سلوكه، وتكوين عادات اجتماعية وتعليمية جديدة، وأكد أهمية أمين المكتبة وتأهيله؛ ليتمكن من أتمتة المكتبة؛ لتيسير تبادل المعلومات في العصر الرقمي.

واستشهد في تقريره بدراسة (هيرمان روك، 2000) حول منافع مكتبات المدارس للمدارس (How School Libraries Help Kids Achieve)، التي عُرضت في الجلسة الثانية من المؤتمر، وكانت بعنوان: أهمية مكتبات المدارس، إذ أكد في دراسته أن المكتبة المدرسية تقدم المعلومات والأفكار التي تعد أساسية للنجاح في مجتمع اليوم القائم على المعلومات والمعرفة، فالمكتبة تجهز الطلاب بمهارات التعلم الدائم، وتنمي المخيلة، وتمكنهم من تحمل المسؤولية، وهو هدف المدرسة وغاية المنهج، وبينت الدراسة أن المدارس التي لديها برامج مكتبية متطورة تؤدي إلى معدلات نجاح أعلى بنسبة تتراوح ما بين 10-18% من المدارس التي تفتقد هذه البرامج الرقمية، والإلكترونية التي عاجلت النقص في المكتبات في المناطق الريفية التي تفتقر للمكتبات.

وهدف دراسة "أحمد وسينغ" (Abuzaid & Singh, 2006) إلى تعرّف المشاكل والمعوقات التي تواجه عملية التفاعل بين الطالب والمكتبة المدرسية، ومدى استخدام الطلبة للمكتبة المدرسية، ورضاهم

عن المواد الإلكترونية التي تقدمها المكتبة لهم، وأظهرت النتائج عدم رضا الطلبة عن الموجودات الإلكترونية في المكتبة المدرسية، وضعف العلاقة بين الطاقم التعليمي، والطلبة في الاطار الإداري المدرسي، وأوصت بضرورة تحسين جودة المطبوعات الإلكترونية التي تقدمها المكتبة المدرسية، واقتراح طرق حديثة تعتمد على التقنيات الحديثة، والتكنولوجيا في المكتبة المدرسية.

وهدفت دراسة (أبو الحاج، 2003) إلى تحديد مشكلات المكتبات المدرسية الحكومية في مديريات التربية والتعليم في شمال فلسطين كما يراها أمناء المكتبات فيما يتعلق بتقديم الخدمة الفنية، والبيئة الفيزيقية، والنظام الإداري، وخدمة المستفيدين، وخلصت إلى مجموعة من التوصيات للتغلب على المشكلات التي تعاني منها المكتبات المدرسية الحكومية في المحافظات الشمالية من أبرزها: إنشاء مكتبة في كل مدرسة في جميع المراحل مع الالتزام بالمعايير الموحدة في تصميم المكتبات، توظيف أمناء مكتبات متخصصين في علم المكتبات والمعلومات لديهم الرغبة في خدمة الطلبة والمعلمين، وتطوير الخدمات المكتبية وتنويعها وتجويدها وحوسبتها؛ للنهوض بالمكتبات المدرسية، وجعلها تؤدي وظيفتها كاملة، إضافة إلى فهرسة وتصنيف مقتنيات المكتبات، بوضع فهرسة مركزية تقوم بها إدارة المكتبات.

وهدفت دراسة (العاجز، 2003) إلى تعرّف الصعوبات التي تواجه رواد المكتبات المدرسية بمدارس دولة فلسطين وسبل علاجها، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج عن الصعوبات تتعلق بارتداد المكتبات المدرسية للمطالعة، ونظام الإعارة، والإرجاع، وتلبية الموارد والمصادر لاحتياجات الطلبة من محتويات مرتبطة بالمناهج وتنوعها، وما يرتبط بالمكان والتجهيزات، وأوصت بضرورة إيجاد وظائف يعين فيها أمناء المكتبات بحيث يصبح في كل مدرسة أمين متفرغ للعمل ومتخصص، وتكثيف التوعية بأهمية المكتبات المدرسية لدى الطلبة من خلال وسائل الإعلام.

وهدفت دراسة (النجار، 2001) إلى تعرّف واقع المكتبات المدرسية في المرحلة الثانوية من خلال التعرف على واقع المؤهلات العلمية للعاملين ومصادر التعلم في المكتبات المدرسية، وتوصلت الدراسة إلى أن المكتبة المدرسية في المرحلة الثانوية لها دور تربوي مهم في العملية التعليمية، وفي دعم المناهج والمقررات، وأن هناك نقصاً في عدد أمناء المكتبات بالإضافة إلى نقص شديد في الأجهزة السمعية والبصرية.

وهدفت دراسة (وزارة الثقافة، 1998) في فلسطين إلى تعرّف المشكلات التي تعاني منها المكتبات العامة والمستقلة التي تخدم الطلبة حتى سن (18) عاماً، ومستوى العاملين فيها من أجل وضع الحلول والاقتراحات التي من شأنها وضع الخطط الكفيلة بالنهوض بهذه المكتبات، وخلصت إلى مجموعة من المشاكل التي تعاني منها مكتبات الأطفال من حيث: الموارد والمصادر المتوافرة، والخدمات، والمباني،

وضعفها في تلبية احتياجات الرواد من الطلبة، وأوصت بضرورة تطوير مكتبات الأطفال في فلسطين من حيث: البناء، والتجهيزات، والموارد، والمصادر بما فيها أدب الأطفال، وبناء قدرات أمناء المكتبات، وإدخال الحاسوب إلى الخدمات المكتبية، والاستفادة من البرمجيات، والإنترنت؛ لخدمة الثقافة بما يتناسب ومتطلبات الثورة التكنولوجية في العالم.

8. 1. التعقيب على الدراسات السابقة:

خلصت معظم الدراسات العربية كدراسة كل من (الظاهر، 2010؛ أبو الحاج، 2003؛ العاجز، 2003؛ النجار، 2001؛ وزارة الثقافة، 1998) إلى أن المكتبات المدرسية تواجه العديد من المشكلات: كعجزها عن تقديم الخدمة للطلبة في ظل الثورة المعرفية، والنشر الإلكتروني، والنقص الواضح في عدد أمناء المكتبات المدرسية، وأن نسبة كبيرة منهم غير متخصصين ويحتاجون لتأهيل، إضافة إلى ضعف ارتباط الطلبة بالمكتبة، وأوصت الدراسات بالاستفادة من التطور التكنولوجي بالبحث عن آليات؛ لمواكبة التغيرات السريعة، ولتغطية النقص في المكتبات: من مصادر، ومراجع تخدم المنهاج، وتحسن نوعية التعلم؛ لتحفيز الطلبة على التعلم الذاتي والبحث؛ لإنتاج المعرفة بما يخدم عملية التعلم.

بينما بحثت الدراسات الأجنبية في موضوعات متخصصة في مجال المكتبات كدراسة (Shah & Farooq, 2009) تناولت أهمية المكتبة وآثار استخدامها في السلوك الأكاديمي للطلاب، ودراسة (Nkhangweni, 2008) تناولت تقييم الخدمات المكتبية المتاحة في المناطق الريفية، ودراسة (Abuzaid & Singh, 2006) ركزت على المشاكل والمعوقات التي تواجه عملية التفاعل بين الطالب والمكتبة المدرسية، وأوصت الدراسات الأجنبية بالترويج لثقافة استخدام المكتبات الرقمية لتعزيز عادة القراءة لدى الطلبة، وضرورة تدريب المعلمين وأمناء المكتبات على تفعيل المكتبات المدرسية واعتماد التقنيات الحديثة فيها.

8. 2. وبناء على ما سبق تميزت الورقة البحثية الحالية بالآتي:

8. 2. 1. عاجلت الورقة البحثية توصيات الدراسات السابقة فيما يتعلق بالإفادة من التطور التكنولوجي، والتقنيات الحديثة في إدارة وتفعيل المكتبات المدرسية؛ لتوفير الخدمة في أي مكان وزمان عبر الويب لروادها، وهذا ما أكدته توصيات البحث الحالي.

8. 2. 2. تميزت الورقة البحثية بأصالتها، إذ عاجلت بيانات مهمة حول واقع المكتبات المدرسية في المحافظات الشمالية من الوطن، ووضعت حلولاً؛ لتطويرها، وتحديثها من خلال مشروع مركزي للمكتبات

المدرسية، يتم إدارته من المكتبة المركزية للوزارة (مكتبة المعهد الوطني للتدريب التربوي)، التي تم تجهيزها لهذا الغرض.

8. 2. 3. سيكون لنتائج وتوصيات البحث الأثر الكبير في تصويب وضع المكتبات المدرسية في فلسطين؛ لخدمة العملية التعليمية التعلمية والمنهاج.

8. 2. 4. شمولية المشروع على خطة واضحة الإجراءات والمعالم محددة بمجدولة زمنية (أتمودج) لربط المكتبات المدرسية بالمكتبة المركزية لوزارة التربية والتعليم العالي، وإدارة المحتوى رقمياً وفق آليات تنظيمية، ومالية، وقانونية يسهل تنفيذ المشروع، وهذا ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة.

9. منهجية البحث:

اعتمد الباحثان في بحثهما المنهج الوصفي التحليلي، والمسحي، مع التركيز على منهج التحليل الوثائقي للبيانات التي تم جمعها وفقاً للخطوات الآتية: مسح لبعض أدبيات الموضوع باللغتين العربية، والإنجليزية، والقراءة الفاحصة لتلك الأدبيات، وتحليلها، وتقويمها، واستقراء المعطيات، وتحليل البيانات التي تم جمعها من الإدارات المعنية: الإدارة العامة للتخطيط في الوزارة ممثلة بقسم التخطيط، والإدارة العامة للتقنيات التربوية ممثلة في دائرة متابعة المختبرات والمكتبات المدرسية، للتعرف إلى واقع المكتبات المدرسية الحكومية في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية من الوطن ووضع الحلول والتوصيات المناسبة.

10. مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من مجموع المدارس الحكومية وما يتوفر فيها من مكتبات في المحافظات الشمالية لدولة فلسطين البالغ عددها (1784) مدرسة موزعة على (17) مديرية حسب إحصائية الإدارة العامة للتخطيط في الوزارة للعام 2016/2017م، والإدارة العامة للتقنيات التربوية دائرة متابعة المختبرات والمكتبات المدرسية كما هو مبين في الجدول رقم (1).

جدول 1

إحصائية بعدد المدارس الحكومية التي يتوفر فيها مكتبات في مدارس مديريات التربية للمحافظات الشمالية من الوطن للعام 2017/2016م

المديرية	عدد المدارس الحكومية	يتوفر فيها مكتبات	لايتوفر بها مكتبات	النسبة المئوية
رام الله	193	185	8	95.8%
نابلس	176	142	34	80.6%
جنوب الخليل	155	93	62	60%
جنين	149	123	26	82.5%
الخليل	145	82	63	56.5%
طولكرم	138	118	20	85.5%
بيت لحم	131	84	47	64.1%
شمال الخليل	104	76	28	73%
قياطبة	90	80	10	88.8%
جنوب نابلس	81	66	15	81.5%
قلقيلية	81	75	6	92.5%
يطا	79	40	39	50.6%
ضواحي القدس	75	65	10	86.7%
سلفيت	72	60	12	83.3%
القدس	49	44	5	89.7%
طوباس	44	33	11	75%
اربعاء	22	19	3	86.3%
المجموع	1784	1385	399	77.63

يتضح من الجدول أن عدد المدارس الحكومية في مديريات التربية في المحافظات الشمالية من الوطن حسب إحصائية 2017/2016م بلغ (1784) مدرسة، منها (1385) مدرسة يتوفر فيها مكتبة، و(399) مدرسة لايتوفر في تشكيلاتها نصاب تفرغ مكتبة ونسبتها عالية كما في مديرية جنوب الخليل، والخليل، وبيت لحم، ونابلس، وشمال الخليل، ويطا، وطوباس، وحنين، ولوحظ تفاوت في توزيع المكتبات المدرسية الحكومية من مديرية لأخرى حسب مستويات المدارس: أساسية، وأساسية عليا، وثانوية، إضافة لحجم المديرية حسب ما هو مبين في الجدول رقم (2).

جدول 2

إحصائية بتوزيع المكتبات المدرسية الحكومية حسب مستويات المدارس في مديريات التربية للمحافظات الشمالية من الوطن للعام 2017/2016م

المديرية	مجموع المدارس التي يتوفر فيها مكتبات	أساسية	ثانوية
رام الله	185	85	100
نابلس	142	77	65
جنوب الخليل	93	56	37
جنين	123	62	61
الخليل	82	57	25
طولكرم	118	64	54
بيت لحم	84	44	40
شمال الخليل	76	52	24
قباطية	80	41	39
جنوب نابلس	66	27	39
قلقيلية	75	37	38
يطا	40	21	19
ضواحي القدس	65	31	34
سلفيت	60	28	32
القدس	44	32	12
طوباس	33	19	14
اربعاء	19	5	14
المجموع	1385	738	647

يتضح من الجدول أن عدد المدارس الحكومية التي يتوفر فيها مكتبات مدرسية بلغ (1385) مدرسة في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية من الوطن موزعة على مستويين من المدارس، أساسية، وثانوية حيث بلغ عدد المكتبات المدرسية في المدارس الأساسية (738)، في حين بلغ عدد المكتبات المدرسية في المدارس الثانوية (647) مكتبة، ولوحظ من خلال الجدول تفاوت في توزيع المكتبات المدرسية على المديريات في المحافظات الشمالية من الوطن حسب المستويات، وأظهر تحليل البيانات مؤشراً على نقص المكتبات المدرسية في المدارس الثانوية في بعض المديريات (جنوب الخليل، والخليل، وشمال الخليل، والقدس) إضافة لما تعانيه المكتبات المدرسية عموماً من نقص في عدد أمناء المكتبات المدرسية ممن يحملون مؤهلاً علمياً في المكتبات والمعلومات، كما في جدول رقم (3).

جدول 3

إحصائية بعدد أمناء المكتبات المدرسية في مديريات التربية للمحافظات الشمالية من الوطن، وتوزيعهم حسب الجنس للعام 2016/2017م

المديرية	مجموع المدارس التي يتوفر فيها مكتبات	عدد أمناء المكتبات	ذكور	إناث
رام الله	185	22	7	15
نابلس	142	16	5	11
جنوب الخليل	93	5	1	4
جنين	123	9	4	5
الخليل	82	0	0	0
طولكرم	118	8	1	7
بيت لحم	84	0	0	0
شمال الخليل	76	5	2	3
قياطية	80	7	1	6
جنوب نابلس	66	6	3	3
قلقيلية	75	11	8	3
يطا	40	2	0	2
ضواحي القدس	65	0	0	0
سلفيت	60	5	2	3
القدس	44	0	0	0
طوباس	33	8	2	6
اربعيا	19	3	1	2
المجموع	1385	107	37	70

فيما يتعلق بتوزيع أمناء المكتبات على المكتبات المدرسية الحكومية في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية من الوطن تبين أن عددهم (107) أمين مكتبة موزعين على (13) مديرية من أصل (17)، منهم (37) من الذكور، و(70) من الإناث ممن يحملون تخصص مكتبات ومعلومات، وتختلف حصة كل مديرية عن الأخرى، وهناك مديريات لا يتوفر فيها أمناء مكتبات ك (الخليل، وبيت لحم، وضواحي القدس، والقدس)، مع العلم أن النسبة المثوية لأمناء المكتبة في المدارس الحكومية في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية لا تتجاوز (7.7%) من حاجة المديريات، وهذا يشكل تحدياً كبيراً في البحث عن حلول لمشكلة النقص في أمناء المكتبات الملقى على عاتقهم تفعيل المكتبة بما يخدم جودة عملية التعليم والتعلم، ويحرم كثيراً من المعلمين والطلبة الاستفادة من الإمكانيات الهائلة لأمين المكتبة في تطوير نوعية التعليم.

أما بخصوص الموازنة المخصصة من الوزارة للصرف على المدارس التي يتوفر فيها مكتبات وتم الحصول على بيانات لآخر أربع سنوات 2012-2016م من دائرة متابعة المختبرات والمكتبات المدرسية في الإدارة العامة للتقنيات التربوية لتعرف واقع المكتبات المدرسية في مديرات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية من الوطن من حيث نوعية المشاريع، والصرف على المكتبات التطويرية القائمة، والإنشائية المستحدثة، وعدد العناوين التي تزود بها المكتبات، وعدد المدارس المستفيدة، ونوعيتها، والموازنة المخصصة للتزويد؛ كما هو في جدول رقم (4).

جدول 4

الموازنة المخصصة للصرف على المكتبات المدرسية الإنشائية والتطويرية والمدارس المستفيدة ونوعها في المحافظات الشمالية 2012-2016م

رقم العطاء	الميزانية (\$)	عدد المدارس	عدد العناوين	المشروع	السنة
203/2013	208000	144	343	إنشاء	2012/2013
	113000	534	16	تطوير	
258/2014	67313	20	323	إنشاء	2013/2014
	44069	40	160	تطوير	
201/2015	61119	52	364	إنشاء	2014/2015
	137517	117	137	تطوير	
183/2017	38935	25	267	إنشاء	2015/2016
201/2017	86377	75	118	تطوير	
	756330	1007	1728	المجموع العام	

يتبين من خلال تحليل جدول رقم (4) أن وزارة التربية والتعليم العالي تولي اهتماماً بزيادة عدد المكتبات المدرسية لخدمة نوعية التعليم وتطوير المكتبات الموجودة ولكن نسبة المخصصات من الموازنة في تراجع منذ العام 2012-2016م من حيث المكتبات المستفيدة الإنشائية، والتطويرية. بلغ عدد المكتبات المدرسية التي تم استحداثها منذ العام 2012-2016م في المدارس (241) مكتبة على حساب المشاريع وتمويل من المانحين، وتم تزويدها (1297) عنواناً وبلغت نسبة الصرف السنوات الأربع (\$375.367).

أما بخصوص مدارس التطوير فبلغ عدد المكتبات المدرسية التي يتم الصرف عليها من الموازنة على حساب مشاريع المانحين منذ العام 2012-2016م، (766) مدرسة تم تزويدها ب (431) عنواناً، وبلغت نسبة الصرف من الموازنة على حساب المشاريع (\$380.963).

بلغ المبلغ الإجمالي، المصروف على تطوير المكتبات الإنشائية، والتطويرية (756.330\$)، صرف على (1007) مدرسة، زودت بـ (1728) عنواناً من أصل (1385) مدرسة حكومية يتوفر فيها مكتبات مدرسية في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية من الوطن. وهذا يحرم عدداً كبيراً من المكتبات المدرسية من التزويد السنوي بالمصادر والمراجع بما يتواءم مع احتياجات المنهاج أمام شح موازنة المدارس.

11. نتائج البحث:

من أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث، وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الجهات المعنية في الوزارة التي شخّصت واقع المكتبات المدرسية في المحافظات الشمالية من الوطن والداعمة لمشروع ربط المكتبات المدرسية بالمكتبة المركزية للوزارة وإدارة المحتوى إلكترونياً؛ الآتي:

11.1. تأكيد الأهمية التربوية للمكتبة المدرسية في تحسين نوعية التعليم باعتبارها مصدراً مهماً من مصادر التعليم والمعرفة التي يعتمد عليها النظام التعليمي.

11.2. صعوبة الاعتماد على المصادر التقليدية في ظل التزايد الواضح في أنشطة النشر الإلكتروني، وتنوع مصادر المعرفة وسهولة الحصول عليها.

11.3. معظم المدارس الحكومية تعاني من نقص في أمناء المكتبات، نسبتهم المثوية لا تغطي (7.7%) من حاجة المديريات في المحافظات الشمالية من الوطن، ما يحرم كثير من المعلمين والطلبة من الاستفادة من الإمكانيات الهائلة لأمين المكتبة، ودوره في تطوير نوعية التعليم، وهذا مؤشر على ضرورة العمل على إيجاد آلية مناسبة لتغطية النقص في أمناء المكتبات.

11.4. ثمة مديريات تربية وتعليم في المحافظات الشمالية من الوطن لا يتوفر فيها أمناء مكتبات متخصصة (الخليل، وبيت لحم، وضواحي القدس، والقدس)، وهذا يشكل تحدياً كبيراً يحتاج إلى حل.

11.5. نسبة المدارس التي لا يتوفر في تشكيلاتها تفرغ مكتبة (22.3%) من مجموع المدارس في المحافظات الشمالية من الوطن، موزعة على مدارس مديريات التربية والتعليم تصاعدياً: جنوب الخليل، الخليل، بيت لحم، نابلس، شمال الخليل، يطا، طوباس، وجنين ما يحرم كثير من الطلبة من خدمات المكتبة.

11.6. وزارة التربية والتعليم العالي تولى اهتماماً بزيادة عدد المكتبات المدرسية؛ لخدمة نوعية التعليم، وتطوير المكتبات الموجودة، ولكن نسبة المخصصات من الموازنة في تراجع منذ العام 2012م حتى عام 2016م، من حيث المكتبات المستفيدة الإنشائية، والتطويرية.

11. 7. المكتبات المدرسية التقليدية عاجزة عن توفير النفقات اللازمة لاقتناء مصادر المعلومات، وخاصة المصادر الإلكترونية؛ بسبب الحاجة إلى أنظمة تشغيل تتوافق مع الشبكات العالمية عبر الإنترنت، والتكلفة العالية لشراء الأنظمة.

11. 8. سياسة التزويد المتبعة في المكتبات المدرسية مكلفة جداً، وثمة تكرار للعناوين، ويستفيد منها عدد قليل من المدارس سنوياً، ما يحرم عدداً كبيراً من المدارس من التزود السنوي بالمصادر والمراجع بما يتواءم مع احتياجات المنهاج أمام شح موازنة المدارس.

11. 9. ليس هناك فهرس مركزي موحد للمكتبات المدرسية يسهل عملية ربطها ببعضها بعضاً؛ للإفادة من المصادر المتوفرة في المكتبات على مستوى العناقد، وكل مدرسة تعتمد آلية معينة في إدارة المكتبة المدرسية.

12. توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث نوصي بما يلي:

12. 1. إعادة النظر في سياسة التزويد المتبعة في المكتبات المدرسية؛ كونها مكلفة جداً، وثمة تكرار للعناوين، ويستفيد منها عدد قليل من المدارس سنوياً، ومع تنوع مصادر المعرفة يهجرها الطلبة وتبقى مجرد كتب محفوظة على الرف.

12. 2. تطبيق مشروع ربط المكتبات المدرسية بالمكتبة المركزية للوزارة يوفر الخدمة المكتبية للطلبة، والمعلمين على مدار الساعة، ويكسبهم المعرفة، والمهارات، والكفايات اللازمة للبحث العلمي لمساندة المناهج في جميع محافظات الوطن الشمالية، والجنوبية عبر الويب.

12. 3. ربط المكتبات المدرسية الفلسطينية بالمكتبة المركزية لوزارة التربية والتعليم العالي، وإدارة المحتوى رقمياً (libsys. Web) يساهم في تطوير وتحديث المكتبات المدرسية، ويقلل من التكلفة السنوية التي تصرف على المكتبات مقارنة بمبلغ شراء التراخيص.

12. 4. توفير بوابة معرفية تفاعلية للطلاب عبر شبكة الإنترنت للتخفيف من الأعباء الاقتصادية المكلفة والمتزايدة، والجهود البشرية الكبيرة الناجمة عن ملاحقة الجديد من المصادر العلمية، بما يدعم توجهات الوزارة في التعلم الذكي، وتعزيز مجتمعات التعلم المهنية.

12. 5. تطبيق مشروع الربط يُمكن مدارس الوطن من الاستفادة من كمٍّ أكبر من مصادر المعلومات، دون الحاجة إلى تكرار اقتناء المصدر بأكثر من نسخة، علاوة على أن الجهد المبذول في الإعداد والتهيئة سيكتفى بأدائه لمرة واحدة، كل ذلك وفق صور تنظيمية، ومالية، وقانونية موجهة لذلك الغرض.

12. 6. ربط المكتبات المدرسية بالمكتبة المركزية لوزارة التربية والتعليم، وإيجاد فهرس مركزي موحد للمكتبات المدرسية يوفر الوقت والجهد والمال للمدرسة، ويتيح لأمين المكتبة أو أي شخص يكلف بمتابعة تفعيل المكتبة وإدارة محتوى المكتبة المدرسية رقمياً من خلال صلاحيات تعطى لهم من المشرف على المكتبة المركزية في الوزارة لإدارة حركات الإعارة والإرجاع، والمشاركة في بوابة المعرفة في نشر المبادرات وقصص النجاح.

12. 7. تكلفة المشروع قليلة جداً مقارنة بما يصرف سنوياً على تطوير المكتبات (\$50000) وتدفع لمرة واحدة لشراء التراخيص غير المحدودة، التي تسمح بربط المكتبات المدرسية بنظام المكتبة المركزية لوزارة التربية والتعليم، والتزويد يتم رقمياً من خلال المكتبة المركزية، ويعمم على المدارس في جميع محافظات الوطن (أون لاين) عبر الإنترنت.

12. 8. ضرورة توفير الدعم المادي اللازم لاستمرارية هذا المشروع، وديمومته كمصدر لتزويد المكتبات المدرسية بكل جديد.

12. 9. تكثيف الإعلام والتعريف بالمكتبة المركزية لوزارة التربية والتعليم؛ بهدف تشجيع المستفيدين على استخدام المكتبة الإلكترونية والرقمية.

12. 10. إجراء الدراسات اللازمة لقياس مدى رضى المستفيدين عن مجموعة الخدمات الرقمية المنوطة بالمكتبة المركزية للوزارة لتطوير الخدمة حال تطبيق المشروع.

المراجع العربية

أبا الخليل، عبد الوهاب. (2003). المكتبات الرقمية الإلكترونية بين النظرية والتطبيق "ندوة المكتبات الرقمية" الواقع وتطلعات المستقبل، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز.
إبراهيم، السعيد مبروك. (2009). المكتبة المدرسية وتحديات العولمة الثقافية. الاسكندرية: دار الوفاء
لدنيا الطباعة والنشر.

الحاج حسن، مها. (2004). مشكلات المكتبات المدرسية الحكومية في مديريات التربية والتعليم في شمال فلسطين كما يراها أمناء المكتبات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

شركة نور سوفت للبرمجة. (2017). الشروط والمواصفات لمشروع إدارة المكتبات ومصادر المعلومات والأرشيف الموحد. البيرة، فلسطين.

شريف، محمد عبد الجواد. (2016). المكتبة وخدمة المنهج. دسوق، مصر: دار العلم والايمان.
الشليبي، عمر محمود. (2013). تجارب مكتبات أردنية للانتقال إلى مكتبات رقمية تجربة مكتبة الحسين بن طلال، جامعة اليرموك، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، 48(3)، 91-97.
طالب، أحمد. (2018). تقرير حول مكتبات المدارس كمراكز للتعليم والمعلومات. تم استرجاعه من الموقع

http://www.goethe.de/ins/lb/bei/pro/schoollibraries/conferencerport/conference_report.pdf

الطاهر، رولا. (2010). تقدير الكفاية التربوية للمكتبات المدرسية في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين من وجهة نظر مديريها. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

العاجز، فؤاد علي. (2003). الصعوبات التي تواجه رواد المكتبات المدرسية بمدارس دولة فلسطين وسبل علاجها. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

علي، أحمد عبد الله. (2011). المكتبة المدرسية ودورها التربوي. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

المالكي، مجبل لازم. (2005). المكتبات الرقمية. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

- المعلم، نبيل بن عبد الرحمن. (2010). المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الملك فهد.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2000). ندوة المكتبات المدرسية ودورها المستقبلي في المجال التربوي والثقافي. تونس، تونس.
- النجار، منى. (2001). واقع المكتبات المدرسية في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- حبر، هاني وجيه. (2009). واقع المكتبات الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي وسياسة التدمير المنهج لها ما بين 1948-2009. مجلة رسالة المكتبة، 44(4)، 179.
- وزارة التربية والتعليم العالي. (2016). دليل الأنظمة والتعليمات التربوية. ط2، فلسطين: الإدارة العامة للتخطيط التربوي.
- وزارة التربية والتعليم العالي. (2017). قانون التربية والتعليم العام. فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم العالي. (2018). مديريات التربية والتعليم المحافظات الشمالية. تم استرجاعه من الموقع <https://www.mohe.pna.ps>
- وزارة الثقافة الفلسطينية. (1998). واقع مكتبات الأطفال في فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم العالي. (2018). مكتبة المعهد الوطني للتدريب التربوي. تم استرجاعه من الموقع <https://www.mohe.pna.ps/library>.
- اليسير للمكتبات وتقنيات المعلومات. (2018). المقصود بالمحتوى الرقمي. تم استرجاعه من الموقع <http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=14500>

المراجع الأجنبية

- Abuzaid, R. & Singh, D. (2006). *The Incorporation of School Library E-Resources within an E- Learning Environments and the Satisfaction Levels of E-Resources: A Case Study in Saudi Arabia*. University Of Malaya, Lembah Pantai, 50603 Kuala Lumpur, Malaysia.
- Nkhangweni, M. (2008). *Provision of Library Services to Disadvantaged Children in Rural Areas of the Limpopo Province*. Master Thesis, Unpublished, University of South Africa, South Africa.
- Shah, S. & Farooq, L. (2009, January). Effect of School Library on Students' Learning Attitude. *A Research Journal of South Asian Studies*. 24 (1), 145-151.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2018/5/22، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2018/6/11 >>